والانصار وشاورهم في ثلاثة أيام ولياليهن وقال لهم قد جعلت الأمر شورى بينكم الى ستة منكم وجعلت
معهم وليس لك من الامر شيء وقال ان اجتمع اربعة وتخلف اثنان فاقتلوهما وان مضت ثلاثة ايام ولم يفرغوا
فاضربوا اعناق الستة فخلونا أول يوم فلم نصنع شيئا ثم اليوم الثاني فلم نصنع شيئا فلما صلينا العصر من
اليوم الثالث تزاحم الناس علينا مخترطين أسيافهم قالوا لئن غابت الشمس ولم تفرغوا عن هذا الامر لنضربن
اعناقكم فاخترنا عثمان فبايعناه فقال له عبد الله أنشدك الله تعالى والرحم ان لا تدخلني فيما لا اعرف
ثم قال لاسامة بن زيد وانت فما منعك عن القتال معي قال له لاني عاهدت ابن عمك رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) ان لا أقاتل احدا بعده يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسببه هذا
ان اسامة كان قتل رجلا في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقال له مرداس بن نهيك وهو يقول لا اله
الا الله في بعثة بعثه الى بني غطفان فعاهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على ما ذكره فقال لهم علي (رضي الله
عنه) اتخرجون من هذه البيعة قالوا لا ولكنا لا نقاتل معك فقال لهم (رضي الله عنه) اذا بايعتم فقد قاتلتم
وامسك (رحمة الله عليها) وليس في هذا عليه منقود لناقد واما الذي نقموا عليه من دخوله على عائشة أم
المؤمنين (رضي الله عنها) في دار عبد الله ابن خلف الخزاعي فوله لقد هممت أن أفتح هذا البيت وهذا البيت
واقتل من فيهما فانه لما فرغ من حرب الجمل دخل البصرة فنظر الى بيت المال الذي فيها وصعد فيه وصوب كانه يريد
حرزه ثم قال اقسموه بين أصحابي خمسمائة خمسمائة فقسمت بينهم فما نقصت درهما ولا زادت درهما
كانه كانت عنده بميزان وكان مبلغ المال ستة آلاف الف والناس اثنى عشر الف رجل قال فلما فرغ من
ذلك قام اليه رجل من بني غني يقال له محرز بن هشام فقال والله يا امير المؤمنين ما عدلت في القسم قسمته
بيننا ما جبى عسكرهم وتركت ابناءهم ونساءهم فقال له (رضي الله عنه) ان كنت كاذبا [illegible] أعدل في القسم
ولا أماتك الله حتى تدرك غلام ثقيف عبد لا يذر لله محرما الا ركبه ولا حرمة الا انتهكها يعني الحجاج بن يوسف
فقال الفتى لمن حضر من بني غني لنا شأن عما يعنينا وهو يأتي بالزهات فسمعه علي فقال له ثكلتك امك انا لا نسبي
المرأة ولا نأخذ الصغير بذنب الكبير ان دار الشرك أحلت ما فيها وان دار الإسلام حرمت ما فيها ثم التفت
الى اصحابه

الى اصحابه وقال ايكم يأخذ عائشة بسهمه فقالوا لا احد فامر بالفتى فنحي عنه فانصرف وهو يقول

اذا ما سألت النصف فالحق واضح :: علينا أتى بالزهات البسابس

فيا ليتني ادركت عبد ثقيفكم :: وما انا من هذا الغلام ببائس

فسمعها علي فقال اللهم اجعل منيته على يديه فروى الشعبي الفقيه ان ذلك الغلام ادرك الحجاج فقتله
ورجع الكلام ثم ان عليا (رضي الله عنه) دخل على عائشة (رضي الله عنها) في دار عبد الله بن خلف الخزاعي وكان
قد قتل يوم الجمل مبارزة وقتل اخوه عثمان بن خلف بصف علي ايضا فلما رأته امرأة عبد الله عرفته فصاحت
عليه يا ابن أبي طالب يا قاتل الأحبة يا مفرق الجمع أيتم الله ولدك كما أيتمت ولد عبد الله منه فنظر اليها
علي (رضي الله عنه) وقال انك لا تنتهي انك امرأة ولا الومك على بغضي فاعادت عليه قولها الأول فقال
لو كنت قاتل الاحبة لقتلت من في هذا البيت ومن في هذا البيت فاعادت عليه قولها الأول فقال علي لعائشة
(رضي الله عنها) الا تنهين عني كلابك اما اني لقد هممت أن أفتح هذا البيت (هذا البيت صح) فاقتل من فيهما ولولا حبي للعافية
لاستخرجتهم فضربت أعناقهم وكان في البيت أولاد عثمان ابن عفان عمرو وابان وفيه عبد الله بن الزبير وعبد
الرحمن بن عتاب بن أسيد مجروحين فلما سمعن ذلك منه سكتن ولم يعاودنه بسوء وليس عليه في هذا
حجة لناقم والله اعلم

فصل واما ما نقموا به على الحسن بن علي (رضي الله عنهما) من تسليم الامر لمعاوية وانخلاعه (ما نقموا به على الحسن رض)
عن الإمامة وأخذه الجائزة فانه لما قتل علي (رضي الله عنه) بايع أهل الكوفة الحسن بن علي (رضي الله عنهما)
وبايع أهل الشام معاوية ابن أبي سفيان فسار بهم يريد الكوفة وسار الحسن بن علي بأهل العراق
يريد الشام فالتقيا بموضع من أرض الكوفة يقال له مسكن فنظر الحسن بن علي (رضي الله عنهما) الى كثرة من معه
من الجيوش العراق والى كثرة من مع معاوية من جيوش الشام (جيوش صح) فناداه الحسن بن علي يا معاوية اني قد اخترت
ما عند الله فان يكن هذا الأمر لك فما ينبغي أن أنازعك عليه وان يكن لي فاني قد جعلته لك فكبر أصحاب
معاوية فقال المغيرة بن شعبة عند ذلك أشهد أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ان ابني هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)